سُورَةُ مَرْيَمَ

التّعريفُ العامُّ بالسّورةِ:

سـورةُ مـريـمَ مكّيّةٌ وهي من أوائلِ ما نَزلَ

ذهب جمهورُ المفسِّرين إلى أنَّ سورةَ مريمَ مكّيّةٌ، وزعم بعضُهم استثناءَ آيتَين مدنيّتَين[1]، وهما قولُه تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [مريم: 58]، وقولُه تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١﴾ [مريم: 71]، والصّحيحُ مذهبُ الجمهور؛ فنظمُ فصولِ السّورة عامّةً يدلُّ على أنّها نزلت متلاحقةً حتّى تمّت دون فصلٍ، واتّصالُهما بالسّياق سبْكًا وموضوعًا يسوّغُ الشّكَّ في مدنيّتِهما[2].

وهي السّورةُ التّاسعة عشرةَ في ترتيب المصحفِ الشّريف، جاءت بين سورتَي الكهف وطه، وعددُ آياتها ثمانٍ وتسعون آيةً في المصحف الشّاميّ والكوفيّ، وتسعٌ وتسعون في المدنيّ والمكيّ[3].

والسورة الرّابعة والأربعون في التّرتيب النّزوليّ، نزلت بين سورتَيْ فاطر وطه[4]، ولم يثبُت في التّرتيب النّزوليّ خبرٌ صحيحٌ، ولا دليلَ عليه منَ السّياقِ.

من فضائل السورة:

وقد وردَ في فضلها آثارٌ؛ فمن ذلك ما جاء في صحيح البخاريّ عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنّه قال في بني إسرائيل والكهف ومريمَ وطه والأنبياءِ: "إنّهنّ منَ العتاقِ الأول، وهنّ من تِلادي"[5].

(1) مقاتل، تفسير مقاتل: 2/ 220، وابن الجوزي، زاد المسير: 4/ 259، وأبو حيان، البحر المحيط: 7/ 237.
(2) دروزة، التفسير الحديث: 3/ 141، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 5.
(3) الداني، البيان في عد آي القرآن، ص: 181.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 58.
(5) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، باب تأليف القرآن، حديث رقم: (4708)، العِتاق: جمع عتيق وهو القديم، وكذلك التالد بمعنى القديم، والمراد أنهن نزلن في أول ما نزل من القرآن وهو صغير، مكي، الهداية: 4/ 352.

وقد أبكت هذه السّورةُ النَّجاشيَّ وأساقفتَه، فقد سأل النّجاشيُّ جعفرَ بنَ أبي طالبٍ ﷺ: هَلْ مَعَكَ مِمّا جاءَ به عَنِ اللّه مِنْ شَيْءٍ؟ فقالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَم؛ فقالَ لَهُ النَّجاشيُّ: فاقْرَأْهُ عليَّ، فقَرَأَ عليْه صَدْرًا مِن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، "فَبَكَى - واللّه - النَّجاشيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لحْيَتَهُ، وبَكَتْ أَساقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلوا مَصاحِفَهُم حينَ سَمِعوا ما تَلا عليْهِم، ثُمَّ قالَ النَّجاشيُّ: إنَّ هَذا واللّه والَّذي جاءَ به موسَى لَيَخْرُج مِن مِشْكاةٍ واحِدَة"[1].

❁ أسماء السّورةِ وسببُ تسميتها:

قـصَّـةُ مـريـمَ عـنـوانُ الرّحمةِ والتَّنزيهِ

الاسم المشهور لهذه السّورةِ اسمٌ واحدٌ، هو (مريم)، سُمّيت به في جميع المصاحف، وكتبِ التّفسير والسُّنّةِ، وهو اسمُها الثّابتُ رِوايةً وشُهرةً[2]، وروِيَ عنِ ابن عباسٍ ﷺ تسميتُها بسورة ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[3]، وكذلك ما ورد من حديث أمّ سلمةَ ﷺ في حديث النّجاشيّ آنفِ الذّكرِ.

وقد علَّل بعضُ المفسّرين تسميتَها باسم مريم؛ "لاشتمالها على نبئِها الخارقِ؛ لأنّ قصّتَها تشيرُ إلى أنّ منِ اعتزل من أهله لعبادة اللّه، وطلب بها إشراقَ نوره، يُرجَى أن يُكشفَ له عن صفات الحقِّ وعن عالمِ الملكوت، وتظهرُ له الكراماتُ العجيبةُ"[4]، وليكونَ اسمُ مريمَ بنتِ عمرانَ عنوانًا لهذه السّورة؛ لما في ولادة عيسى ﷺ من أجواء روحيّةٍ، وما يحيطُ بها من أوضاع غيبيّةٍ، وللتّذكير بهذه المرأة الطّاهرةِ التي عاشتِ الإيمانَ في طفولتِها وشبابِها، وكان لها تلك المعجزةُ الكبيرةُ وهي ولادةُ عيسى ﷺ من دون أبٍ[5]، "وهي تمثّلُ

(1) ابن حنبل، المسند: 1/ 201، والحديث رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق صدوق يدلس وقد صرّح بالسماع، يُنظر: الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 6/ 25.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 58.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 377.
(4) القاسمي، محاسن التأويل: 5/ 245.
(5) فضل الله، من وحي القرآن: 12/ 95.

نموذجًا للمصاعبِ والمحنِ التي يواجهُها توريثُ الدّين للأبناء، وهي سيدةُ نساءِ العالمين الطّاهرةُ العذراءُ البتولُ"[1].

ومن يُدقِّقِ النَّظر يجدْ أنَّ سورةَ مريمَ جاءت بهذه التّسميةِ بالاعتبار الرّمزيِّ، فمريمُ ﷺ ترمزُ إلى الرّحمة والحنانِ الفيّاضِ، وقد ورد اسمُ (الرحمن) في هذه السّورة ما يقربُ من ربعِ ما ورد في القرآن كلِّه، ودارتِ السّورةُ على قصص الأنبياءِ من زاوية الرّحمةِ، فهبةُ يحيى لأبيه زكريا ﷺ رحمةٌ، وولادةُ عيسى ﷺ رحمةٌ، وحرصُ إبراهيمَ ﷺ على إيمان أبيه رحمةٌ، وهبةُ إسحاقَ ويعقوبَ ﷺ رحمةٌ، وإرسالُ هارونَ مع موسى ﷺ رحمةٌ، وأمرُ إسماعيلَ ﷺ أهلَه بالصّلاة رحمةٌ، ورفعُ إدريسَ ﷺ مكانًا عليًّا رحمةٌ، وما ورد في السّورة من ترغيبٍ وترهيبٍ وإنذارٍ وتبشيرٍ رحمةٌ، وختمُ السّورة بجعلِ الوُدِّ للذين آمنوا رحمةٌ، فهذه الرّحماتُ المتكاثرةُ الصّريحةُ وغيرُها من الرّحمات الضّمنيّةِ، يمثِّلها خيرُ تمثيلٍ قصّةُ مريمَ ﷺ، فإذا ضممنا إلى ذلك عجيبَ ما ورد في القصّة، ورحمةَ الله وعنايتَه بها، كان منَ البديع تسميتُها بهذا الاسم العريقِ، وأمّا ما وردَ في بعض الرّواياتِ من تسميةِ السّورةِ بمطلعِها ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، فهو ليس منَ التّسميةِ العلميَّة، بل من ذكر السّورةِ بما جاء في مطلعِها، ولذلك لم يشتهر.

❁ المحورُ العامُّ للسّورةِ:

معاني السّورةِ تلتفُّ حول موضوعِ الرّحمةِ بأعتبارات متعدّدةٍ

المحورُ العامُّ الّذي يجمعُ موضوعاتِ هذه السّورة هو "بيانُ اتّصافِه سبحانه بشمول الرّحمةِ بإفاضة النّعمِ على جميع خلْقِه، المُستلزِم للدّلالة على اتّصافِه لجميع صفات الكمالِ، المُستلزِم لشمولِ القدرةِ على إبداع المُستغرَب، المُستلزِم لتمام القدرة الموجبِ للقُدرة على البعث والتّنزّه عنِ الولد"[2]، ودورانُ السّورة على محورِ

(1) السامرائي، لمسات بيانية في سورة مريم، موقع الشبكة العنكبوتية:
http: / / www.kalemtayeb.com/ index.php/ kalem/ safahat/ item/ 8956.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 4/ 514.

التّوحيد والتّنزيه والتّبشيرِ والإنذارِ[1]، فمن زاوية الرّحمةِ، فإنَّ موضوعَ التّوحيد سائرٌ في سوَر القرآن كلِّها، والعبرةُ في تعيين الزّاويةِ التي ذُكر فيها التّوحيدُ.

❁ الموضوعاتُ الرّئيسةُ للسّورة:

براعةُ ترتيبِ الأنبياءِ في السّورة باعتبارِ امتداداتِ الرّحمةِ

تدورُ موضوعاتُ هذه السّورةِ الكريمةِ حول ذكرِ طائفةٍ من قصصِ الأنبياء والمرسلين، ولمّا كانت هذه السّورةُ مشتملةً على ذكر مجموعةٍ منَ الأنبياءِ شكّلَ ذكرُهم مقطعًا كبيرًا اقتربَ من ثلثيْها، وقد ركّزت على موضوع الرّحمةِ الإلهيّةِ التي حفّتِ الأنبياءَ عليهمُ الصّلاةُ والسّلامُ، فيحسنُ الوقوفُ معهم واحدًا واحدًا لتلمُّسِ أسرار ترتيبِهم في السّورةِ:

أوّلًا: امتازتِ السّورةُ ببراعةِ الاستهلالِ فبدأت بصورةٍ واضحةٍ من صوَر رحمةِ الله تعالى بأنبيائه ﷺ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ وأنّه دعا ربّه بأن يرزقَه غلامًا بعد أن بلغ منَ الكبرِ عِتيًّا وامرأتُه عاقرٌ، وكان له ما دعا، وهذا من رحمة الله الخاصّةِ بالأنبياء عليهمُ الصّلاةُ والسّلامُ، وذكرَ يحيى ﷺ باعتباره بشارةَ أبيه زكريا ﷺ، ولمّا كان العقلُ يتقبّلُ ولادةَ العاقرِ أكثرَ من تقبّلِه ولادةَ المرأة من غيرِ زوج، كانت قصّةُ زكريّا ﷺ كالتّهيئةِ لقصّة مريمَ.

ثانيًا: بعد ذكرِ رحمةِ الله بالأب والابن، كان مناسبًا أن تُذكرَ رحمةُ الله الخاصّةُ بالأمّ والابن ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾ [مريم: 21]، ولمّا كانت ولادةُ عيسى ﷺ معجزةً "جعلتِ السّورةُ هذا الإعجازَ بين يدي قصّةِ زكريّا وابنِه يحيى؛ لأنّ ولادةَ يحيى كانت هي الأخرى معجزةً، فقد كان شيخاً وهنَ عظمُه، وكانتِ الوالدةُ عجوزًا عقيمًا، فمن أخصبَ العاقرَ، وأحيى الشّيخَ، ومنَّ بالولد؟"[2].

(1) شحاته، أهداف كلّ سورة ومقاصدها، ص: 213، وطهماز، التوحيد والتنزيه في سورة مريم، ص: 10.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 6/ 199 - 200.

ثالثًا: يحسُنُ بعد ذكرِ رحمةِ الآباء بالأبناءِ الانتقالُ لبيان رحمة الأبناءِ بالآباء، فذُكرت رحمةُ إبراهيمَ ﷺ بأبيه لهدايته وإنقاذِه ممّا هو فيه، وكان نتيجةً لتلك الرّحمة المتأصِّلةِ في أنبياء الله تعالى، أن يُرزق إبراهيمُ عليه الصّلاةُ وأتمُّ التّسليم بالولد، وبذلك يكونُ قد جمع الرّحمتَين بالأصول والفروع، وتوسّطُه في التّرتيب يناسبُ هذا المعنى؛ ولذا نجدُ الآيةَ في نهاية الحديث عنه تقولُ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾﴾ [مريم: 50] أي: أبناءُ إبراهيمَ عليهم الصّلاة والسّلامُ، فالآية تذكّرُنا بأنّه الأصلُ، وأنّه ﷺ منه قدِ انبثقت جذوةُ الرّحمة[1].

رابعًا: بعد أنِ ابتدأ المقطعُ بالفرع ثمَّ توسّط الأصلَ، عاد التّرتيبُ لذكر مثالٍ آخرَ على الرّحمة المتوارثةِ في هذه الذريّةِ الطيّبةِ، فذكرَ رحمةَ الله بهبةِ الأخ بأخيه، وهي هبةُ هارونَ لأخيه موسى ﷺ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾﴾ [مريم: 53].

خامسًا: الانتقالُ إلى بيانِ لونٍ جديدٍ منَ الرّحمةِ وهي رحمةُ أبينا إسماعيلَ ﷺ بأهله ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: 55]، وهي رحمةٌ مرتبطةٌ بالبيت النّبويِّ، وأثرِه فيمن بعده وخصوصًا نَبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم[2].

سادسًا: ثمّ ينقلُنا القرآنُ في ترتيبه للأنبياء بذكرِ إدريسَ ﷺ وهو آخرُهم ذكْرًا وأسبقُهم زمانًا على ما اتّفق عليه المفسّرون، وسرُّ ذلك أنَّ الله تعالى أراد أن يذكرَ مثالاً على الرّحمة بأنبيائه دون تفصيلٍ، بل أراد أن يجعلَها مجملةً، وخيرُ مثال على ذلك نبيُّ الله إدريسُ ﷺ، ونجدُ أنّ القرآن قدِ اكتفى بالإخبار عنه ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: 57] دون تفصيلٍ لأمرِ الرّفعِ، وإنّما اكتفاءٌ يفهمُ أبعادَه من نهلَ مِن ينابيعِ الرّحمة القرآنيّةِ، وفائدةُ ذلك الختم بنبيّ الله إدريسَ أنَّ موضوعَ هذه السّورةِ الدّائرَ حول الرّحمة – وخصوصًا رحمة الله بمريمَ وابنِها ﷺ الذي فصّلتْه السّورةُ أكثرَ ما فصّلت –؛ ليبيّنَ لنا أنَّ الرَّفعَ الذي كان لإدريسَ ﷺ سابقًا سيكون لعيسى ﷺ لاحقًا[3].

وقد جاءت موضوعاتُ السّورة متلائمةً مع الغرَضِ الرّئيسِ وهي تتمثّلُ في الآتي:

---

(1) الغزالي، نحو تفسير موضوعي، ص: 242.

(2) ومصداق ذلك قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿*وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: 124].

(3) المثنى عبد الفتاح، دلالة ترتيب الأنبياء في القرآن الكريم، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، مج (8) عدد (2أ)، ص: 124.

أوّلًا: الرَّدُّ على اليَهودِ فيما اقْتَرَفوهُ مِنَ القَوْلِ الشَّنيعِ في مَرْيَمَ وابْنِها، فكانَ فيها بَيانُ نَزاهَةِ آلِ عِمرانَ وقَداسَتِهِم في الخَيْرِ.

ثانيًا: الإنْحاءُ على بَعْضِ خَلَفِهِم مِنْ ذُرّيّاتِهِمُ الَّذينَ لَم يَكونوا على سُنَنِهِم في الخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إذْ نَسَبوا للّه ولَدًا.

ثالثًا: التَّنْويهُ بشَأْنِ القُرْآنِ في تَبْشيرِه ونِذارَتِه، وأَنَّ اللّه يَسَّرَهُ بكَوْنِه عَرَبيًّا.

رابعًا: الاعتبارُ مِمّا حَلَّ بالمُكَذّبينَ مِنَ الأُمَمِ منَ الاستئصال.

خامسًا: وصْف الجَنَّةِ وأَهْلِها، والنّارِ وأهلِها.

سادسًا: حِكايَة إنْكارِ المُشْرِكينَ البَعْثَ وتبجُّحِهم على المُسْلِمينَ بمَقامِهِم ومَجامِعِهِم.

سابعًا: التَّنْويهُ بالقُرْآنِ ولِمِلَّتِه العَرَبيَّةِ، وأَنَّهُ بَشيرٌ لأَوْليائِه ونَذيرٌ بهَلاكِ مُعانَديه كَما هَلَكَتْ قُرونٌ قَبْلَهُم[1].

❁ بيانُ مناسبةِ السّورةِ لسابقتِها ولاحقتِها:

أوّلًا: مناسبةُ سورةِ مريمَ لسورةِ الكهفِ:

اتّـفـاقُ سـورةِ مـريـمَ والـكـهـفِ فـــي عـجـيـب الأخبارِ والشَّحنِ بالقصصِ

لمّا كان مقصودُ سورة الكهفِ الدّلالةَ على أنّ القرآن قيّمٌ لا عوجَ فيه، وبه تمامُ الانتظام في نعمةِ الإبقاء الأوّلِ، ودلّ على ذلك بأن ساق القصصَ أحسنَ سَوْقٍ، وختمَها بمثلِ ذلك؛ ابتدأ هذه بالكشفِ عن أغربَ من تلك القصص، تحقيقًا لآية ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ [الكهف: 9]، بسياق غيرِ ما تقدّم فيما مضى منَ السّور، وجزئياتٍ لم تُذكر إلّا فيها مع عدم المخالفة لما مضى، تأييدًا لأنّ كلماته لا تنفدُ، وعجائبَه لا تعدُّ ولا تحدُّ، وأنّه لو كان من عند غيره لاختلف[2].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 58 - 60.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 162 - 163.

فالسّورتان قد ذكرتا عجائبَ خلقِ اللّه تعالى، وكان أعجبَ ما جاء في سورة الكهف قصّةُ الفِتيةِ، وأعجبَ ما جاء في سورة مريم ولادةُ عيسى ﷺ من غير أبٍ، وهذا اشتراكٌ في الخبر العجيبِ، واشتركتا في حجم القصص الذي أخذ مساحةً لفظيّةً كبيرةً، ودارتِ التّعقيباتُ فيهما حول توحيدِ اللّه تعالى ونفيِ الشّريك والولدِ عنه.

ثانيًا: مناسبةُ سورةِ مريمَ لسورة طه:

أوّلُ سورة طه متّصلٌ بآخرِ سورة مريمَ ومناسبٌ له في المعنى، إذ ذكرَ في آخر مريمَ أنّه يسّر القرآن بلسانٍ عربيّ مبينٍ؛ ليكون تبشيرًا للمتّقين وإنذارًا للمعاندين، وفي أوائلِ طه ما يؤكّدُ هذا المعنى[1].

❁ الخصائصُ الموضوعيّةُ والأسلوبيّةُ لسورةِ مريمَ:

أوّلًا: الخصائصُ الموضوعيّةُ:

تميَّزتِ السّورةُ الكريمةُ بالمشاهد القصصيّةِ التي وردت فيها، إذ لم تردْ في غيرها بهذا العرضِ، وتآلفت القصصُ حول موضوع الرّحمةِ، وأثرِه في دعوة الأنبياء.

وامتازتِ السّورةُ بذكر مجموعةٍ منَ القصص يجمعُها رابطٌ واحدٌ وهو رابطُ القرابة، بدءًا بذكر الأب مع ابنه، ثم الأمِّ مع ابنها، فالابنِ مع أبيه، فالابنِ مع ابنه وحفيدِه، فالأخِ مع أخيه، فالزّوجِ مع أهله.

وقد تفرّدتِ السّورةُ الكريمة بذكر جانبٍ من حوار الابنِ إبراهيمَ - ﷺ - مع والده ومُناداته له ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [مريم: 42، 43، 44، 45] أربعَ مرّات بما يتلاءمُ مع محورِها في الحرص على نقلِ هذا الدّينِ بمنتهى الرّحمةِ بين الأرحامِ.

وتفرّدتِ السّورةُ بمشاهدَ منَ العذابِ لم ترد في غيرها من السّور، يُنظر الآيات: [68 - 87].

تميّزتِ السّورة الكريمةُ بأنّها كانت معرضًا للانفعالات والمشاعرِ القويّة، وبخاصّةٍ في قصّة مريمَ وميلادِ عيسى، وحوارِ إبراهيم مع أبيه، وتلك الانفعالاتُ مشهدٌ حيٌّ على توريث التّوحيدِ والعبوديّةِ بالرّحمة والمحبّةِ، وفي نبْذ وراثةِ الشّرك.

كانتِ الرّحمةُ في بداية السّورة مقترنةً بقصّة زكريّا ﷺ حين نادى ربّه بأن يهبَه ذرّيّةً

(1) المراغي، تفسير المراغي: 16/ 93.

ترثُ النّبوّةَ، وفي ذاك البدءِ مقترنًا مع القصّة دلالةٌ على علوّ شأنِ توريث النّبوةِ، وأنّ الرّحمةَ الحقيقيّةَ المُهداةَ للخلقِ هي توريثُهم الدّينَ، والسّيرَ على خطاه، والاستضاءةَ بهداه.

ثانيًا: الخصائصُ الأُسلوبيّةُ:

هناك العديدُ منَ الأساليب التي ميّزت هذه السّورةَ عن غيرها منَ السّوَر وإن شاركتها بعضُ السّوَر في شيءٍ منها، ومن ذلك أنه ذُكر اسمُ (الرّحمن) في سبعة عشر موضعًا منَ السّورة[1]، بخلاف المواضعِ الأخرى التي ذكرت مقارباتُها أو صورُها، وهذه النّسبةُ تُشكّلُ ما يزيدُ عن ربع ما ورد في القرآن الكريمِ كلِّه.

ومن ذلك أيضًا أنَّ السّورةَ الكريمةَ تميزّت بذكر مادّةِ (عَبَدَ) تسعَ مرّات[2]، وهي سمةٌ تعبيريَّةٌ تدلُّ على اقتران العبوديَّةِ الحقَّةِ بالرّحمةِ.

ولهذه السّورة وقعٌ صوتيٌّ مميَّز، فإنَّ من يسمعُ آياتٍ من هذه السّورة يُدركُ ذلك، إذ له وقعٌ صوتيٌّ يجمعُ بين القوّة والهدوءِ، والجلال والجمالِ، وهذا واضحٌ في السّورة كلِّها.

وقد حظيتِ السّورةُ الكريمة بألفاظٍ تفرّدت بها عن غيرها منَ السّوَر من جهة الجذرِ والمادّة؛ وهذه الألفاظُ هي: ﴿وَٱشۡتَعَلَ﴾ و﴿ٱلۡمَخَاضُ﴾ [مريم: 23] و﴿حَتۡمًا﴾ [مريم: 71] و﴿ضِدًّا ٨٢﴾ [مريم: 82] و﴿أَزًّا ٨٣﴾ [مريم: 83] و﴿وَفۡدًا ٨٥﴾ [مريم: 85] و﴿إِدًّا ٨٩﴾ [مريم: 89] و﴿هَدًّا ٩٠﴾ [مريم: 90] و﴿رِكۡزًا ٩٨﴾ [مريم: 98]، والجامعُ لهذه الألفاظ الثّمانيةِ التي تفرّدت بها السّورةُ أنّها ذاتُ اتّصالٍ مباشرٍ بمحورِ السّورةِ.

(1) الآيات ذات الرقم: 18 - 26 - 44 - 45 - 58 - 61 - 69 - 75 - 78 - 85 - 87 - 88 - 93 - 91 - 92 - 93 - 96.

(2) الآيات ذات الرقم: 2 - 30 - 36 - 42 - 44 - 49 - 61 - 63 - 65.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثلاثون،
سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثلاثون، سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 30 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-27-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 30 : المجلد الثلاثون، سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-27-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725630 بتاريخ 2024/11/04م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»